

دمنة وشترية

كامل كيلاني



دِمْنَهُ وَشَتْرَبَةٌ

دِمْنَهُ وَشَتْرَبَةٌ

تأليف
كامل كيلاني



دِمْنَةُ وَشَرْبَة

كامل كيلاني

رقم إيداع ١٩٣٢٧ / ٢٠١٢
تمك: ٦١٦٦ ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة
المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢٦

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره
وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

٥٤ عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تلفيفون: +٢٠٢ ٢٢٧٠٦٢٥٢ فاكس: +٢٠٢ ٣٥٣٦٥٨٥٣

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <http://www.hindawi.org>

رسم الغلاف: ورود الصاوي.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي
للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية
العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2011 Hindawi

Foundation for Education and Culture.

All other rights related to this work are in the public domain.

دِمْنَهُ وَشَتْرَبَةٌ



الثُّورُ فَرْحَانُ.
الثُّورُ شَبْعَانُ.



الثُّورُ أَكَلَ حَتَّى شَيْءَ.

الثُّورُ غَنِّى لَمَّا شَيْءَ.

الثُّورُ لَا يَعْرِفُ أَنَّ صَوْتَهُ مُنْكَرٌ شَنِيعٌ.

الثُّورُ لَا يَعْرِفُ أَنَّ غِنَاءَهُ مُرْعِجٌ فَظِيعٌ.



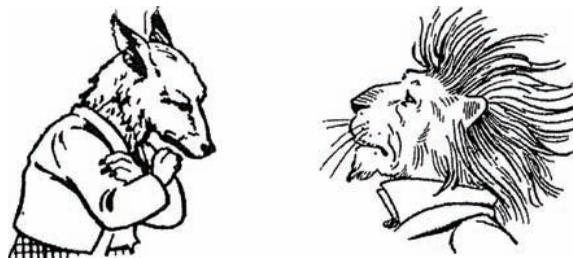
أَسْدُ الْغَابَةِ سَمِعَ صِيَاحَ الثُّورِ.



أَسَدُ الْغَابَةِ قَالَ: «هَذَا صَوْتٌ مُرْعِجٌ غَرِيبٌ! صَوْتٌ مَنْ هَذَا يَا تُرَى؟»



أَسَدُ الْغَابَةِ لَمْ يَسْمَعْ صِيَاحَ الثُّورَ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ.
أَسَدُ الْغَابَةِ لَمْ يَرَ الثُّورَ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ، وَلَمْ يَسْمَعْ صَوْتَهُ.
الثُّورُ لَمْ يَرِ الأَسَدَ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ.



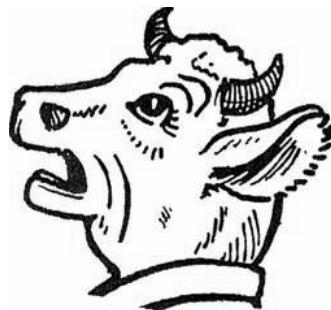
أَسَدُ الْغَابَةِ قَالَ لِوَزِيرِهِ ابْنَ آوَى: «أَنَا سَمِعْتُ صَوْتًا مُّزْعِجًا غَرِيبًا فِي هَذَا الصَّبَاحِ؛ صَوْتًا لَمْ أَسْمَعْهُ قَبْلَ الْيَوْمِ. اسْمَعْ يَا دِمْنَةً: هَذَا هُوَ الصَّوْتُ يَرَدَدُ فِي الْغَابَةِ. صَوْتُ مَنْ هَذَا يَا دِمْنَةً؟»



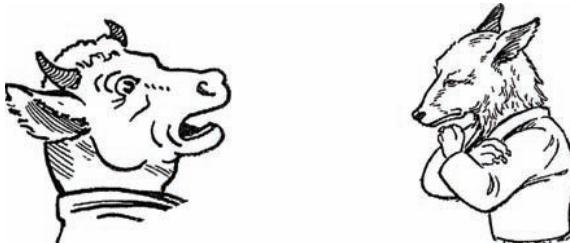
«دِمْنَةُ» قَالَ: «هَذَا صَوْتُ شَرْبَةَ.»
 أَسَدُ الْغَابَةِ قَالَ: «مَنْ «شَرْبَةُ» هَذَا؟»
 «دِمْنَةُ» قَالَ: «هُوَ نَوْرٌ حَضَرَ إِلَى الْغَابَةِ مُنْذُ أَيَّامٍ. أَنَا أُخْبِرُهُ إِلَيْكَ، إِنَّا أَمْرَتُنِي بِذَلِكَ.»
 أَسَدُ الْغَابَةِ قَالَ: «أَسْرِعْ بِإِحْضَارِهِ إِلَيَّ.»



«بِمُنْهَةٍ» سَمِعَ صَوْتَ «شَتْرَبَةً».
ماذَا يَقُولُ «شَتْرَبَةً»؟



«شَتْرَبَةُ» كَانَ يَقُولُ: «حَمْدًا لَكَ — يَا رَبِّ — عَلَى مَا أَنْعَمْتَ. أَنَا حَضَرْتُ إِلَى الْغَابَةِ جَوْعَانَ عَطْشَانَ. أَنَا وَجَدْتُ فِي الْغَابَةِ طَعَامِي وَشَرَابِي. أَنَا أَكْلَتُ حَتَّى شِبْعُتُ وَشَرِبْتُ حَتَّى ارْتَوَيْتُ. أَنَا غَنِيْتُ، لَمَّا شِبْعُتُ وَارْتَوَيْتُ. أَنَا كُنْتُ جَوْعَانَ فَأَصْبَحْتُ شَبْعَانَ. أَنَا كُنْتُ عَطْشَانَ فَأَصْبَحْتُ رَيَانَ. حَمْدًا لَكَ — يَا رَبِّ — عَلَى مَا أَعْطَيْتَ».



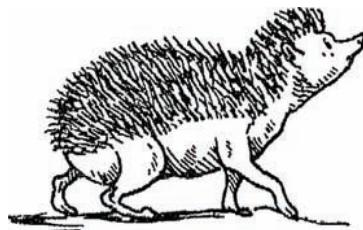
«دِمْنَةُ» قال للثور: «أُسَامَةُ سَمِعَ صَوْتَكَ. «أُسَامَةُ» سَأَلَنِي عَنْكَ. أَنْتَ حَضَرْتَ إِلَى الْغَابَةِ وَلَمْ تُسْلِمْ عَلَى أُسَامَةَ! كَيْفَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ «أُسَامَةُ» أَمْرَنِي أَنْ أُحْضِرَكَ إِلَيْهِ لِتُسْلِمَ عَلَيْهِ.»

الثور قال: «مَنْ «أُسَامَةُ» يَا تُرَى؟»
«دِمْنَةُ» قال: «أُسَامَةُ» هُوَ أَجْدَعُ الْغَابَةِ. «أُسَامَةُ» حَاكِمٌ عَادِلٌ يُحِبُّهُ سُكَّانُ الْغَابَةِ جَمِيعًا. يُحِبُّهُ النَّمَرُ



وَالقَنْدَ

بِهُنَّةٍ وَشَرْبَةٍ

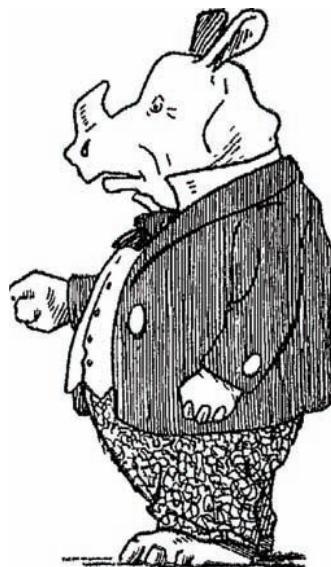


وَالدُّبُّ



وَالكَرْكَنْ

دُمْنَةٌ وَشَتْرَةٌ

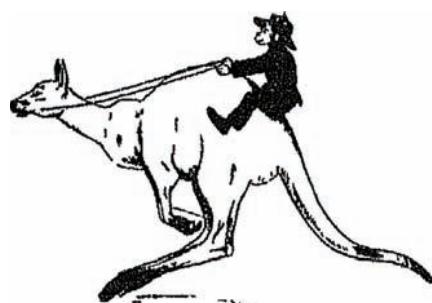


وَالْفِيلُ



بِهُنَّةٍ وَشَتْرَةٍ

وَالْفِرْدُ وَالْقَنْغُرُ،



كَمَا يُحِبُّهُ التَّعَلُّبُ

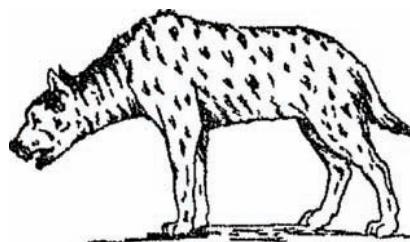


وَالْذَّئْبُ

دُمْنَةٌ وَشَرَبَةٌ

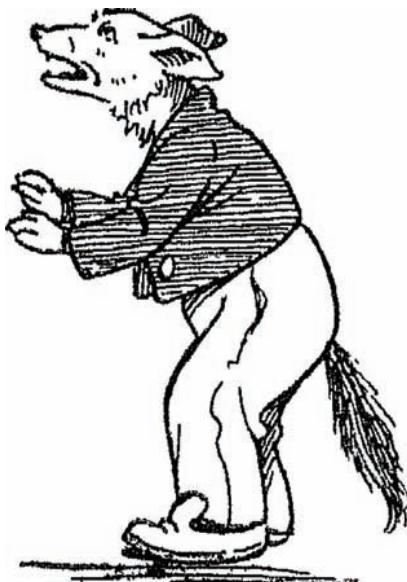


وَالضَّبْعُ



وَالشَّفَبُرُ (ابْنُ آوِي)

بِهُنَّةٍ وَشَتْرَةٍ



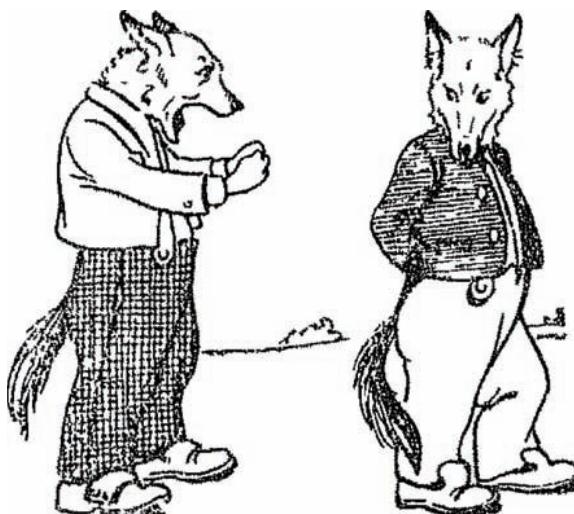
الْأَسَدُ فَرِحَ بِلِقَاءِ الْتُّورِ.

الْتُّورُ فَرِحَ بِلِقَاءِ الْأَسَدِ.

الْأَسَدُ سَلَّمَ عَلَى الْثُورِ.
الْثُورُ سَلَّمَ عَلَى الْأَسَدِ.



الْأَسَدُ كَانَ كَرِيمَ النَّفْسِ طَيِّبَ الْقَلْبِ.
الْثُورُ كَانَ كَرِيمَ النَّفْسِ طَيِّبَ الْقَلْبِ.
الْأَسَدُ اخْتَارَ الْثُورَ وَزِيرًا لَهُ.
الْأَسَدُ وَالْثُورُ أَصْبَحَا صَدِيقَيْنِ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ.
الْأَسَدُ أَغْبَبَ بِعَقْلِ الْثُورِ كَمَا أَغْبَبَ الْثُورُ بِعَقْلِ الْأَسَدِ.



الشَّغْبَرَانِ يَتَحَدَّثَانِ.

«كَلِيلَةُ» سَأَلَ أَخَاهُ: «لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ؟»

«دِمْنَةُ» قَالَ: «أَنَا عَرَفْتُ الْأَسَدَ بِالثَّوْرِ. الْأَسَدُ أُعْجَبٌ بِالثَّوْرِ، وَالثَّوْرُ أُعْجَبٌ بِالْأَسَدِ.

الْأَسَدُ وَالثَّوْرُ أَصْبَحَا صَدِيقَيْنِ لَا يَفْتَرِقَانِ. أَنَا لَا بُدَّ أَنْ أُفْرِقَ بَيْنَهُمَا.»



«كَلِيلَةُ» سَأَلَ أَخَاهُ: «مَاذَا يَضُرُّكَ مِنْ صَدَاقَتِهِمَا؟ لِمَاذَا تُرِيدُ أَنْ تُفْرِقَ بَيْنَهُمَا؟»

«دِمْنَةُ» قَالَ: «كَانَ أَسَامَةُ يَفْضُلُنِي عَلَى كُلِّ أَصْحَابِهِ. فَلَمَّا عَرَفَ «شَرْبَةَ» نَسِينِي وَفَضَّلَهُ عَلَيَّ.»

«كَلِيلَةُ» قَالَ: «إِيَّاكَ أَنْ تُفْرِقَ بَيْنَهُمَا فَتَنْدَمَ أَشَدَ النَّدَمِ.»



«دِمْنَةُ حَرِينُ.

«أَسَامِيْهُ» قَالَ: «لِمَاذَا أَنْتَ حَرِينُ؟

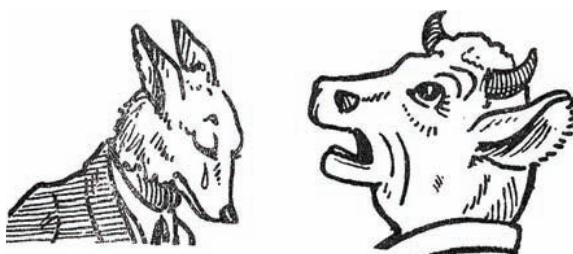
«دِمْنَةُ» قَالَ: «عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّ «شَرْبَةَ» حَائِنُ غَدَارُ

«أَسَامِيْهُ» قَالَ: «كَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟

«دِمْنَةُ» قَالَ: «سَمِعْتُ «شَرْبَةَ» يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَا أَقْوَى مِنْ «أَسَامِيْهُ». أَنَا أَحَقُّ

بِالْمُمْلَكَةِ مِنْ «أَسَامِيْهُ». أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَ «أَسَامِيْهُ» لِأُصِّبَحَ مِلْكًا عَلَى سُكَّانِ الْغَابَةِ.»

«أَسَامِيْهُ» قَالَ: «وَيْلٌ لِلْخَائِنِ الْغَدَارِ! لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ «شَرْبَةَ»..»



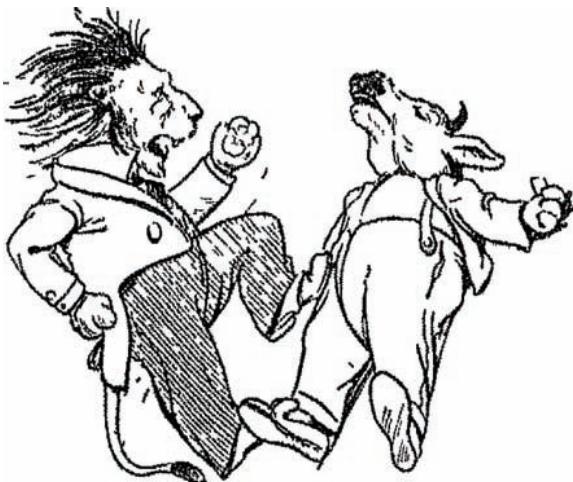
«دِمْنَةُ زَعْلَانُ.

«شَرْبَةُ» قَالَ: «لِمَاذَا أَنْتَ زَعْلَانُ؟

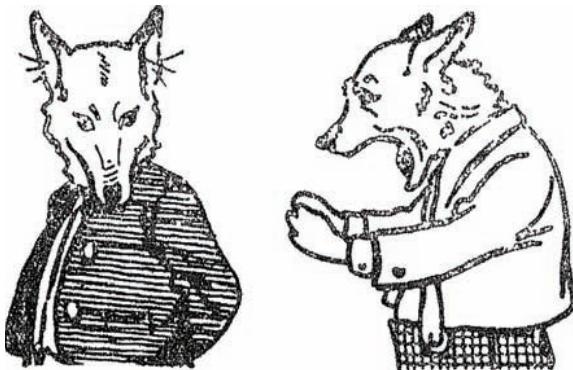
«دِمْنَةُ» قَالَ: «عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّ «أَسَامَةَ» غَادِرْ مَكَارُ.
«شَرْبَةُ» قَالَ: «كَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟
«دِمْنَةُ» قَالَ: «سَمِعْتُ «أَسَامَةَ» يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: «شَرْبَةُ» سَمِينُ وَلَحْمُهُ لَذِيدٌ.
أَنَا مُشْتاقٌ لِأَكْلِهِ.»



«شَرْبَةُ» خَافَ.
«شَرْبَةُ» أَرَادَ أَنْ يَهْرُبَ.
«دِمْنَةُ» قَالَ: «إِيَّاكَ أَنْ تَهْرُبَ، إِذَا حَاوَلْتَ الْهَرَبِ طَمِيعَ «أَسَامَةً» فِيهِكَ. لَا تَخَفْ مِنْ «أَسَامَةَ». انْطَحْ «أَسَامَةَ» بِقَرْنِيَّكَ. أَنْتَ أَقْوَى مِنْ «أَسَامَةَ»..»



الأسدُ والثورُ تَقَابَلَا.
الثورُ شافَ الأسدَ ثائِرًا غَضِبَانَ.
الثورُ ظَنَّ أَنَّ الأسدَ يَسْتَعِدُ لِقَتْلِهِ.
الثورُ صَدَقَ كَلَامَ «دِمْنَةَ» الْمَكَارِ.
الثورُ خَافَ أَنْ يَقْتُلَهُ الأسدُ.
الثورُ اسْتَعَدَ لِلدِّفاعِ عَنْ نَفْسِهِ.
الأسدُ شافَ الثورَ يَسْتَعِدُ لِلِّقْتَالِ.
الأسدُ صَدَقَ كَلَامَ «دِمْنَةَ».
الأسدُ أَقْوَى مِنَ الثورِ.
الأسدُ قَاتَلَ الثورَ.



«كَلِيلَةُ» قَالَ: «مَاذَا صَنَعْتَ يَا أَخِي. لَكَ الْوَيْلُ يَا بِدْمَنَةُ». أَنْتَ حَدَّعْتَ «أَسَامَةَ». أَنْتَ السَّبَبُ فِي قَتْلِ الثُّورِ الْبَرِيءِ. هَيْهَا تَأْتِي أَنْ تَهْرُبَ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ».



«بِدْمَنَةُ» قَالَ: «لَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ غَيْرُكَ أَنَّنِي حَدَّعْتُ «أَسَامَةَ»». «كَلِيلَةُ» قَالَ: «اللَّهُ — سُبْحَانَهُ — يَعْلَمُ أَنَّ الثُّورَ طَاهِرٌ بَرِيءٌ. اللَّهُ — سُبْحَانَهُ — يَعْلَمُ أَنَّكَ غَادَرْ مُسِيءٌ. هَيْهَا تَأْتِي أَنْ تُفْلِتَ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ».



الشُّغْبَرَانِ كَانَا يَتَحَدَّثُونَ.
النِّمْرُ كَانَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ الشُّغْبَرَانِ.



النَّمَرُ تَعْجَبَ مِمَّا قَالَهُ الشَّغْبَرَانِ.

النَّمَرُ ذَهَبَ إِلَى الْأَسْدَةِ.

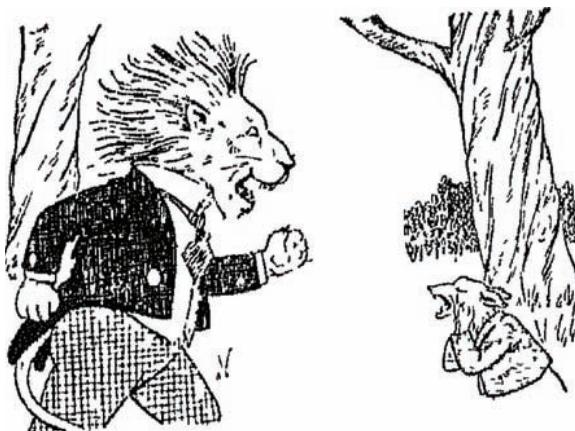
النَّمَرُ أَخْبَرَ الْأَسْدَةَ بِمَا قَالَهُ الشَّغْبَرَانِ.

الْأَسْدَةَ أَخْبَرَتْ وَلَدَهَا «أَسَامَةً» بِمَا قَالَهُ النَّمَرُ.

دُمْنَةٌ وَشَتْرَةٌ



النَّمْرُ أَخْبَرَ «أُسَامَةً» بِمَا قَالَهُ الشَّغْبَرَانِ.



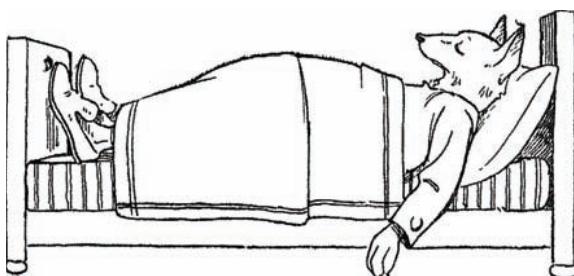
الْأَسْدُ قَالَ: «أَنْتَ حَدَّعْتِي يَا دِمْنَةُ. النَّمْرُ سَمِعَ حَدِيثَكَ مَعَ أَخِيكَ لَيْلَةَ أَمْسِ. النَّمْرُ أَخْبَرَنِي بِمَا سَمِعَ. لَا بُدَّ مِنْ حَبْسِكَ، حَتَّى يَنْظُرَ الْقَاضِيَ فِي أَمْرِكَ». «دِمْنَةُ» صَرَخَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَغِ.
«دِمْنَةُ» قَالَ: «أَنَا مَظْلُومٌ. أَنَا بَرِيءٌ».



«كَلِيلَةُ» بَكَى لَمَّا شافَ أخاهُ مَسْجُونًا مُقَيَّدًا.
 «كَلِيلَةُ» أَقْبَلَ عَلَى «دِمْنَةَ» يُعَايِثُهُ عَلَى مَا فَعَلَ.
 «دِمْنَةُ» بَكَى نَادِمًا عَلَى قَتْلِ الثُورِ الْبَرِيءِ.
 الْفَهْدُ كَانَ قَرِيبًا إِنْهُمَا يَسْمَعُ حِدَيَّهُمَا.
 الْفَهْدُ أَخْبَرَ السَّجَانَ بِمَا قَالَهُ الشَّغْبُرَانِ.
 السَّجَانُ أَخْبَرَ الْقَاضِيَ بما قَالَهُ الْفَهْدُ.
 فِي الْيَوْمِ التَّالِي عَلِمَ «دِمْنَةُ» أَنَّ أخاهُ ماتَ مِنَ الْغَمِّ.
 «دِمْنَةُ» بَكَى لِمَوْتِ أخِيهِ.



«مِيمُونُ» قَاضِي الْغَابَةِ سَأَلَ النَّمَرَ عَمَّا قَالَهُ الشَّغْبَرَانِ.
النَّمَرُ أَخْبَرَ قَاضِي الْغَابَةِ بِمَا قَالَهُ الشَّغْبَرَانِ.
قَاضِي الْغَابَةِ سَأَلَ الْفَهْدَ عَمَّا قَالَهُ الشَّغْبَرَانِ.
الْفَهْدُ أَخْبَرَ قَاضِي الْغَابَةِ بِمَا قَالَهُ الشَّغْبَرَانِ.
قَاضِي الْغَابَةِ قَالَ: «أَنْتَ مُذَنبٌ يَا دِمْنَةً».
«دِمْنَةُ» قَالَ: «أَنَا مَظْلُومٌ. أَنَا بَرِيءٌ».
قَاضِي الْغَابَةِ حَكَمَ بِشَنْقِ «دِمْنَةَ».



«دِمْنَةُ» نَادِمٌ حَزِينٌ.

دِمْنَةُ وَشَرْبَةٌ

«دِمْنَةُ» شَافَ «شَرْبَةَ» فِي الْمَنَامِ.

«دِمْنَةُ» قَالَ: «أَنَا نَادِمٌ عَلَى مَا فَعَلْتُ.»

«شَرْبَةُ» قَالَ: «لَا فَائِدَةٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى مَا فَاتَ. النَّدَمُ لَا يَرُدُّ الْحَيَاةَ إِلَى مَنْ ماتَ.»



«دِمْنَةُ» شَافَ «شَرْبَةَ» يُرِيدُ أَنْ يَنْطَحِهُ.

«دِمْنَةُ» صَاحَيَ مِنْ نَوْمِهِ، مَرْعُوبًا مِمَّا شَافَ فِي حُلْمِهِ.

«مَيْمُونُ» سَأَلَ «دِمْنَةً»: «بِمَاذَا تُوصِي قَبْلَ مَوْتِكَ؟»



«دِمْنَةُ» قَالَ: «وَصِيَّتِي أَنْ تَخْتُبُوا قِصَّتِي، لِيَقْرَأُهَا الْأَحْيَاءُ بَعْدَ مَوْتِي..»



«مَيْمُونُ» كَتَبَ قِصَّةً «دِمْنَةً»، وَأَرْسَلَهَا إِلَى «أَسَامَةَ».



«مَيْمُونُ» خَتَمَ الْقِصَّةَ بِقَوْلِهِ: «مِسْكِينُ أَنْتَ يَا دِمْنَةً! كَيْفَ أَضْلَلَكَ الْحَسْدُ وَأَغْوَاكَ، وَحَيَّرَ عَقْلَكَ وَأَعْمَاكَ، فَظَلَّمْتَ نَفْسَكَ، وَخَدَعْتَ «أَسَامَةَ»، وَعَدَرْتَ بِصَاحِبِكَ، وَأَهْلَكْتَ أَخَاكَ؟ كُنْتَ يَا دِمْنَةً بارِعًا ذَكِيًّا. وَكَانَ عَيْشُكَ سَائِغاً هَنِيًّا. ثُمَّ عَيْرَكَ الْحَسْدُ، فَبَلَّ ذَكَاءَكَ غَيَّبَ، وَسَعَادَتَكَ شَقَاءً، فَأَصْبَحْتَ تَاعِسًا شَقِيقًا».



«أُسَامَةُ قَرَأَ مَا كَتَبَهُ «مَيْمُونُ».
الْقِصَّةُ أَعْجَبَتْ «أُسَامَةً»، فَأَرْسَلَهَا إِلَيَّ، لَأُقْصِّهَا عَلَيْكَ، وَأَهْدِيهَا إِلَيْكَ.»